



..«وثيقة «التنظيم العالمي الموحد للإخوان» / التمكين لإقامة الخلافة تحت راية التنظيم العالمي بشعار «حتى لا تكون فتنة

القسم : قضايا ساخنة

في 2013/9/2 admin نشره

سارع التنظيم العالمي للإخوان في لملمة أشلائه بعد ثورات الربيع العربي، ودبت في أوصاله الروح ولاح له حلم إقامة الإمبراطورية الإخوانية على أشلاء الخلافة العثمانية التي سقطت منتصف عشرينات القرن الماضي، وكتبوا وثيقة لكيفية تفعيل أداء وعمل الجماعة العالمية

وفي هذه الوثيقة التي تنفرد «الوطن» بنشرها تعترف الجماعة بأن هيكل تنظيمها الدولي، وإن حقق لها بعض أهدافها، فإنه يظل موصوفاً بالتخلف. وبدا واضحاً من القراءة الأولية للوثيقة أنها تضع خطة مستقبلية تحاول من خلالها جعل التنظيم العالمي قوة تهيمن على البلاد الإسلامية والغربية

وكالعادة يحاول واضعو الوثيقة من أعضاء التنظيم العالمي أن يؤسسوا لشرعيته، فيؤكدون أن هدف الجماعة في التمكين لدين الله وتكوين المجتمع الإسلامي الفاضل ونشأة الأمة الواحدة لا يمكن تحقيقه إلا في ظل تنظيم عالمي موحد لحشد الطاقات والتنسيق بين المؤسسات والتعاون الفعال بين القيادات في تحقيق ميلاد الوحدة الإسلامية وثبوتها حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

وتنتقل الوثيقة في مقدمتها إلى التأكيد على أن فكرة التنظيم العالمي مجمع عليها دون خلاف يذكر، وجاء في الوثيقة: «ومن فضل الله فإن الاتفاق على أهداف التنظيم العالمي يصل إلى حد الإجماع بين الإخوان في الأقطار، فهي تشكل الخلفية الإيمانية والفكرية لكل أخ فضلاً عن تجسيدها لطموح الداعية المسلم

وتعطي الوثيقة إشارة أنه جرت كتابتها بعد صعود الإخوان إلى سدة الحكم، وتضيف: «أثمرت بذور الإخوان وأنبعت أشجارها حتى أضحت في كل ركن من أركان الدنيا جماعة إخوانية وفي كل فجح من الفجاج أخ يهتف بمبادئ الإخوان وينادي بتعاليمها ويبيع بيعتها ويجيز نفسه ليأخذ مكاناً في الصف

وتتلخص فكرة الوثيقة في بذل الجهد نحو تفعيل التعاون بين الأجهزة المركزية وأجهزة الجماعة العالمية على مستوى المناطق والمكاتب الجغرافية وتكوين مجموعات إقليمية للاهتمام «بالشأن العام وعمل الدعوة على المستوى العام وأن تكون أذرعاً لأجهزة الجماعة

وتبدأ الوثيقة بوضع الأسس الشرعية لوجود التنظيم العالمي للإخوان، وتقول: «إن وجود التنظيم العالمي ضرورة شرعية وحركية، فالعالم الآن يدار عن طريق مشاريع ستمتها الأساس هو البعد العالمي وليس من المعقول ولا من المقبول شرعاً و عقلاً أن تترك المشاريع الإسلامية لتدار بأساليب إقليمية فهي إن توفرت لها عناصر النجاح على هذه المستويات فستكون أشبه بمجموعة من الجزر لا تربط بينها روابط و سرعان ما تكتسحها التيارات العاتية التي تتسع حركتها وتتضافر عوامل النجاح لها، بنضافر عوامل القوة العالمية لها «تخطيطاً وتنفيذاً

وتسرد «الوثيقة» حاجة الجماعة إلى وجود تنظيم عالمي، ومنها: أنه تعبير جلي وواضح عن الاستجابة لأمر الله تعالى بأن «هذه أمتكم أمة واحدة»، لافتة إلى تاريخ وضع أول لائحة للتنظيم العالمي للجماعة في 29 يوليو 1982، حيث جرت الموافقة على أول لائحة للتنظيم العالمي لجماعة الإخوان بمؤسساتها ولجانها بهدف ربط جميع وحدات العمل في الأقطار المختلفة برباط واحد عالمي لتحقيق أهدافها

وتوضح الوثيقة أهداف التنظيم، قائلة: «الوحدة الفكرية للجماعة، ووحدة المواقف في القضايا المصرية، والدعم والتأييد للقضايا الإسلامية العامة التي لها ارتباط بالجماعة أو أحد الأقطار المرتبطة بها، والمساهمة في حل الإشكالات التي تنشأ في أو بين الأقطار المختلفة، وتنسيق المواقف من القضايا الإسلامية المهمة مع الجماعات الإسلامية الأخرى، والمساهمة في توفير وسائل الدعم المختلفة للأقطار المحتاجة لدعم، والتعاون والتنسيق لتحقيق الاستراتيجية والخطة العامة، والإشراف العام على أعمال الجماعة وأعمال الأقطار المختلفة

وتكشف الوثيقة عن الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان العالمية فتحدد أنه يتكون منذ نشأته من مجلس الشورى العام ومكتب الإرشاد العام والأمانة العامة للجماعة العالمية، ثم يتكون من الأجهزة المركزية التالية: التخطيط، والتربية، والإسناد، والجهاز السياسي، والصندوق، والطلاب، والأخوات، ولجان عمل غير دائمة لتلبية مقاصد محددة في حينها

وعلى الرغم من أن الوثيقة تشير إلى أن العمل بهذه الهيكل حقق كثيراً من الإنجازات، فإن تلك الهيكلية أيضاً اتسمت بالقصور والتخلف عن تحقيق الأهداف المرجوة لعوامل ومواقف وتحديات داخلية وخارجية وضعف ونسج الموارد والإمكانات المادية والبشرية

وتضيف: صاحب ذلك العديد من التطورات والكثير من التغييرات التي طالت ولا تزال تطال الجماعة وعملها على الأصعدة المختلفة، واعتبرت الوثيقة أن مهام العمل الإقليمي هو في تحديد ملامح الدور الإقليمي للمنطقة في خدمة مشروع الجماعة وخططها العامة وتحديد إقليم أولى بالرعاية على مستوى المنطقة تعمل الجهود على دعمه ودفع العمل فيه علاوة على رسم مهام إقليمية له ووضع برامج لدعم القدرات وتنمية الإمكانات

وتسرد الوثيقة أهم التطورات والتغيرات، أولاً: اتساع رقعة مساحة عمل الجماعة جغرافياً والزيادة المطردة في تكون تنظيمات عمل الجماعة الإقليمية في بقاع العالم المختلفة، ثانياً: تنامي عمل الجماعة على المستوى الإقليمي وتعمقه رأسياً وتعدده مجالاته وتوسيع ميادينه، ثالثاً: ترتب على هذين التطورين المحوريين بعض الظواهر التي تستدعي ضرورة تعامل الجماعة مع تأثيراتها والتواؤم مع متطلباتها

وتنتقل الوثيقة إلى رصد الظواهر السالفة وتحدها في الآتي:



وتصل الوثيقة إلى أن الاستجابة في المراحل الأولى يمكن أن تبدو محدودة ولكن الحركة بركة وستؤدي ثمارها في المستقبل.

وتتطرق الوثيقة لمجال العمل الإعلامي، وتمهد بمقدمة: «نظراً لطبيعة العمل الإعلامي وشعور أصحابه أحياناً بالتميز والشعور الزائد بالرغبة في الاستقلالية فيمكن البدء بالأليات التالية: مؤتمر إعلامي سنوي موسع يركز على تبادل الخبرات ودعم الصلات والتنسيق بين الجهود وتقوية المؤسسات الإعلامية الإقليمية والعالمية، ومكتب إعلامي يزود الأقطار والإخوة والرموز بالمادة الإعلامية المرغوب إيصالها وتوضيح موقف الجماعة وإيصاله إلى أوسع رقعة ممكنة والتنقيف الإعلامي والسياسي المرغوب إيصاله من خلال تقديم رؤية الجماعة بشأن الأحداث المختلفة، وتكوين لجنة لإنزال مشروع الفضائية من الفكرة إلى الواقع من خلال الدراسات العملية لجميع الجوانب المهمة».

وتدعو الوثيقة لـ«تفعيل المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين للانفتاح على المؤسسات البرلمانية الإقليمية والدولية الرسمية منها والأهلية، والعمل على توفير قاعدة بيانات لكل البرلمانيين الإسلاميين قدر الإمكان والتواصل معهم، ووضع برنامج لسلسلة من الإصدارات البرلمانية تهدف إلى التنقيف السياسي والبرلماني المهني وترقية الأداء البرلماني ونقل الخبرات البرلمانية وتبادلها واتجاهات الأحداث العالمية والسياسات الخارجية الدولية والإقليمية المؤثرة في شئون أقطارنا ومؤشرات عامة بشأن واقع أقطارنا الحياتي من المؤسسات الدولية والإقليمية فضلاً عن إداريات ومهام أخرى دورية لتحقيق التنقيف السياسي العام وفقاً لرؤية الجماعة ومنهجها في تناول الأمور والنظر إلى الأحداث ومن ذلك إعداد تقرير «سياسي دورى يقره المكتب ويوزع على الأقطار عقب لقاءات المكتب».

أما بعد الاجتماع، فتحت على تدارس ما أسفر عنه اجتماع المكتب من قرارات وتوصيات ووضع جدول متابعة لتحقيق بُعدى الإبلاغ والمتابعة الحالية التي أبرز سماتها الحضور الواقعي وتتطرق الوثيقة إلى «الملف التربوي»، وترى أنه يجب رفع الواقع التربوي رفعاً دقيقاً وبناء المنهج العام والكلية ووضع المركزية والإقليمية لإعداد الكوادر التربوية ذات الرؤية والتصور المشترك والسعي مجدداً لتحقيق التعاون في المجال الإغاثي ومؤسساته التابعة والقريبة والمساهمة في توحيد الرؤى وإزالة تعارضاتها تجاه القضايا على المستويات «العالمية الإقليمية القطرية».

وتنتقل للحديث عن الملف الفكري، وتقول: هناك جهود منسقة تعمل لحرف الكلم عن مواضعه وزحزحة الأقدام عن مواقعها عن الصراط الذي رسمته نفوس أخلصت هداها الله إلى معالم على الطريق فالتزمت وقدمت عليه الدماء والشهداء وزادها صاحب الأمر سبحانه وتعالى توفيقاً وتسديداً، فأنتمت وأبنت بفضله الكبير المتعال وكان الواجب العوض على ذلك بالنواجز والتحصن بهذه المعالم كلما اختلطت الرايات وامتزجت السمات وتلبدت الغيوم بشأن الأفكار وشعارها: «أيها الإخوان المسلمون إن لكم معالم فأنتموها إلى معالمكم»، وتنترح الوثيقة في النهاية أن يجرى اتخاذ مشروع مركزي لإعادة تأصيل المنهج الإخواني كما رسمته كتابات الإمام حسن البنا وتركيز الفهم الإخواني لمشروع الجماعة كما حدته هذه الكتابات

(الوطن)